

الاستيعاب

المقدمة .

بسم الله الرحمن الرحيم .

قال الفقيه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري B الفقيه الحافظ الأندلسي C بحمد الله أبدء وإياه أستعين وأستهدي وهو ولي عصمتي من الزلل في القول والعمل وولي توفيقي لا شريك له ولا حول ولا قوة إلا به الحمد لله رب العالمين جامع الأولين والآخرين ليوم الفصل والدين حمداً يوجب رضاه ويقتضي المزيد من فضله ونعمائه وصلى الله على محمد نبي الرحمة وهادي الأمة وخاتم النبوة وعلى آله أجمعين وسلم تسليماً .

أما بعد فإن أولى ما نظر فيه الطالب وعني به العالم بعد كتاب الله D سنن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فهي المبنية لمراد الله D من مجملات كتابه والدالة على حدوده والمسرة له والهادية إلى الصراط المستقيم صراط الله من اتبعها اهتدى ومن سلك غير سبيلها ضل وغوى وولاه الله ما تولى ومن أوكد آلات السنن المعنية عليها والمؤدية إلى حفظها معرفة الذين نقلوها عن نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس كافة وحفظوها عليه وبلغوها عنه وهم صحابته الحواريون الذين وعوها وأدوها ناصحين محسنين حتى كمل بما نقلوه الدين وثبت بهم حجة الله تعالى على المسلمين فهم خير القرون وخير أمة أخرجت للناس .

وقد أثنى الله D عليهم ورضي رسول الله A ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله D عليهم وثناء رسوله عليه السلام ولا أعذل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته ولا تزكية أفضل من ذلك ولا تعديل أكمل منه قال الله تعالى ذكره : " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود " . الآية . " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً " . فهذه صفة من بادر إلى تصديقه والإيمان به وآزره ونصره ولصق به وصحبه وليس كذلك جميع من رآه ولا جميع من آمن به وسترى منازلهم من الدين والإيمان وفضائل ذوي الفضل والتقدم منهم فإني قد فضل بعض النبيين على بعض وكذلك سائر المسلمين والحمد لله رب العالمين وقال D : " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان B هم ورضوا عنه " . الآية 100 .

قال أبو عمر أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سليمان بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ح وأخبرنا عبد الوارث بن

سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا هشيم قال حدثنا أشعث أخبرنا ابن سيرين في قوله D " والسابقون الأولون " . التوبة . 100 :

قال هم الذين صلوا القبليتين وقال أحمد بن زهير قلت لسعيد بن المسيب ما فرق المهاجرين الأولين والآخرين قال هم الذين صلوا القبليتين وبهذين الإسنادين عن أحمد بن حنبل قال وحدثنا هشيم عن إسماعيل ومطرف عن الشعبي قال هم الذين بايعوا بيعة الرضوان . قال وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن إسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن أبجر قال أخبرنا محمد بن إسماعيل عن الشعبي قال : السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين بايعوا بيعة الرضوان . قال سنيد : وأخبرنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة فبايعنا رسول الله ﷺ وآله وسلم وعمر بن الخطاب أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه غير الجد بن قيس اختبأ تحت بطن بعيره فقيل لجابر هل بايع النبي ﷺ بذي الحليفة قال لا ولكنه صلى بها ولم يبايع تحت شجرة إلا الشجرة التي عند الحديبية . قال أبو الزبير قلت لجابر كيف بايعوا قال بايعناه على ألا نفر ولم نبايعه على الموت قال وأخبرني أبو الزبير عن جابر قال جاء عبد لحاطب بن أبي بلتعة أحد بني أسد يشتكي سيده فقال : يا رسول الله ﷺ ليدخلن حاطب النار فقال له : " كذبت لا يدخلها أحد شهد بدرا أو الحديبية "